

بحث علمي عن التجلي ازايا، دراسة مقارنة بين الايمان الكاثوليكي والاسكندري وكنيسة المشرق

الشماس نينب رمزي

المقدمة :

نبدأ بحثنا عن التجلي وكما تعلمنا في البحوث السابقة بطرح اسئلة! هل التجلي حدث؟ معجزة؟ اسطورة؟ لماذا هذا التوقيت اختاره الرب؟ لماذا مع تلاميذ محددين؟ لماذا موسى وايليا؟ والاجوبة ستأتي خلال البحث و في خاتمته سنعرف ذلك، سنتناول موضوع تجلي ربنا يسوع المسيح على جبل تابور ازايا وسنتعين بعدة مصادر اهمها سيكون المصدر اللاهوتي الرئيسي لكنيسة المشرق! (كتاب الخودرا)، سنقوم بفرض مقارنة بين نصين من انجيلي متى ومرقس والموجودة في (متى 17: 1-8) و (مرقس 9: 2-8).

مستعينين ايضا بكتب التفسير اليسوعية (الكاثوليكية) والاسكندرية (القبطية الارثوذكسية) للكتاب المقدس سنجري مقارنة في حدث التجلي بين الايمان الثلاثي.

النقد التاريخي:

إذا إعتبرنا انجيل مرقس هو المصدر الرئيسي للمقارنة التي سنقيمها (مرقس 9: 2-8) كون انجيل مرقس هو اقدم انجيل من بين الاناجيل الاربعة التي بين ايدينا اليوم ثم نقوم بإشراك نص (متى 17: 1-8) و عمل تحليل ادبي للنصين مستعينين بكل الاساليب الازائية ادبيا تاريخيا وعمليا.

انجيل مرقس المكتوب سنة 70 م بشهادة المخطوطات و علماء النقد و شهادة الاحداث واسلوب الكتابة! سنة 70 م هي كانت السنة التي تنبئ بها رب المجد يسوع المسيح بأن هيكل اورشليم سيتم هدمه، انشاء مرقس في انجيله وصفه النقاد بالشعبي والسوقي البسيط فهو كثيرا ما يستدل ب (و) (من ساعته) وكذا نرى كيف يصف الاعمى الذي تم شفاؤه حين قال انني ابصر الناس وكأنهم اشجار متحركة! (4)، ونرى ايضا التكرارات

في انجيله اكثر من الاناجيل الباقية، مرقس رواية رائعة يحتوي انجيله على قليل من الخطب ورواياته واقعية دائما ومزخرفة بصور مأخوذة على طبيعتها وبساطتها.

سُمي انجيل مرقس ايضا ب (انجيل ما قبل الفصح) فهو يساعدنا على اكتشاف يسوع بعيني بطرس السائر وراء يسوع في طرق فلسطين ولكن مرقس هو لاهوتي عميق ايضا وهو يحدد قراءة حياة يسوع في ضوء الفصح(2)، يسلم ايضا ان مرقس الذي كتب انجيله في رومة بأنه تناول تبشير بطرس (الذي لم يكن مثقفا متعلما) معتمدين على ما قاله المطران بابياس: (هذا ما اعتاد الشيخ ان يقول: ان مرقس الذي سبق له ان كان ترجمان بطرس , كتب بدقة , لا بترتيب كل ما ذكره من اقوال الرب واعماله, فإنه لم يسمع الرب ولا تبعه! ولكنه كما قلت تبع بطرس فيما بعد وكان بطرس يلقي الارشادات بحسب الحاجات ولكن دون ان يرتب ما قاله الرب)(4)، كانت جماعة مرقس جماعة تحولت من الوثنية الى الايمان بالمسيح و في تلك الفترة كان الاضطهاد قد بلغ ذروته و لم يفرق الرومان بين من هو مسيحي او يهودي او وثني! حيث اختلط الحابل بالنابل واعتبروهم جميعهم ثائرين ضدهم، انا اسميه الاضطهاد الثنائي حقيقةً الرومان كمحتل وكذا اليهود كمختلفين في العقيدة عنهم والخارجين منهم والفئة التي تنافسهم في اظهار الحقيقة ان المسيح هو ولا وجود لمسيح اخر غيره! لهذا كانت هذه الجماعة معرضة للاضطهادات فالايامن الذي يعرضه مرقس ليس بايمان فيه راحة! فقد كان هدفا للمعارضات فكان يجبر على المخاطرة وكل ذلك كان ينطبق على الكنيسة في عهد نيرون فوضع جماعة مرقس هو وضع (مشتتة بين الامم) كما ورد في مقدمة رسالة بطرس الاولى.

النقد المصدري :

مرقس 9: 2-8	متى 17: 1-8
2. وبعد ستة أيام مضى يسوع ببطرس ويعقوب ويوحنا فانفرد بهم وحدهم على جبل عال، وتجلى بمرأى منهم.	1. وبعد ستة أيام مضى يسوع ببطرس ويعقوب وأخيه يوحنا، فانفرد بهم على جبل عال،
3. فتلألأت ثيابه ناصعة البياض، حتى ليعجز أي قصار في الأرض أن يأتي بمثل بياضها.	2. وتجلى بمرأى منهم، فأشع وجهه كالشمس، وتلألأت ثيابه كالنور.
4. وتراءى لهم إيليا مع موسى، وكانا يكلمان يسوع.	3. وإذا موسى وإيليا قد تراءيا لهم يكلمانهم.

4. فخطب بطرس يسوع قال: ((يا رب، حسن أن نكون ههنا. فإن شئت، نصبت ههنا ثلاث خيم: واحدة لك وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا)).	5. فخطب بطرس يسوع قال: ((رابي، حسن أن نكون ههنا. فلو نصبتا ثلاث خيم، واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا)).
	6. فلم يكن يدري ماذا يقول، لما استولى عليهم من الخوف.
5. وبينما هو يتكلم إذا غمام نير قد ظللهم، وإذا صوت من الغمام يقول: ((هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت، فله اسمعوا)).	7. وظهر غمام قد ظللهم، وانطلق صوت من الغمام يقول: ((هذا هو ابني الحبيب، فله اسمعوا)).
6. فلما سمع التلاميذ ذلك، سقطوا على وجوههم، وقد استولى عليهم خوف شديد.	
7. فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم: ((قوموا، لا تخافوا)).	
8. فرفعوا أنظارهم، فلم يروا إلا يسوع وحده.	8. فأحالوا الطرف فورا في ما حولهم، فلم يروا معهم إلا يسوع وحده.

النقد الشكلي:

التجلي بشكل عام لو اخذناه في النصين بطريقة شكلية وحاولنا تفسيره اذا ما كان ظاهرة او معجزة او ما هي؟ الظاهرة تحصل مرة واحدة ولا تتكرر الا بعد حين طويل اذا ما الغينا بعين الاعتبار الظواهر الطبيعية، بينما المعجزة تتكرر وتحدث بين مكان وزمان مختلفين فمثلا الاب بولس الفغالي يصف الحادثة بالرؤيا!(5)، بينما نحفظ بجوابنا النهائي حتى الخاتمة.

توخى التجلي، بالنظر إلى السياق الذي أقحم فيه، أن يسبق في نظر التلاميذ المميزين على مجد اليوم الأخير الذي يتركز منذ الآن في يسوع الذي يعيش معهم كل يوم. فالله يكلم التلاميذ الخائفين: إنهم يستطيعون أن يسمعوا ويطيعوا. أن يثقوا بيسوع ويتبعوه على الطريق الذي يصعد إلى اورشليم، يصعد إلى المجد بالصليب.(5)

الرموز التي جاءت في النصين والتي يمكن تحليلها وتفسيرها في الفقرة القادمة هي (الجبل، المظلة او الخيمة، موسى وإيليا، المجد، الغمامة) وهي رموز تقدست بنور الكتاب المقدس.

النقد الادبي التقليدي والتحليل الادبي والتاريخي:

يرى **القديس يوحنا فم الذهب** أن ما كتبه الإنجيليون عن التجلي إنما قدر ما تستطيع اللغة أن تعبر، إذ كان المنظر أعظم من أن تسجله ألفاظ بشرية، إذ يقول: (لو أنه أضاء كالشمس لما سقط التلاميذ، إذ هم يرون الشمس كل يوم ولا يسقطون، لكنه أضاء بأكثر بهاء من الشمس... فلم يحتملوا بهاءه، لذلك سقطوا على الأرض)(9).

- 2. وبعد ستة أيام مضى يسوع ببطرس ويعقوب ويوحنا فانفرد بهم وحدهم على جبل عال، وتجلى بمرأى منهم.

لماذا ستة أيام؟ هل هو حدث محدد ام رمز؟ الانجيليين متى ومرقس يتطرقان الى الرقم ستة والذي هو رقم النقصان المؤدي الى الكمال(5)(6)! (الرقم 7)، وهو ايضا الرقم الذي خلاله انهى بها الله تكوين الخليقة لهذا نجد انه الرقم الذي نعاني منه (النقصان!)، وبهذا نتحضر ويحضرنا الرب لندخل معه في الكمال، بينما نجد عند النصين ان الاشخاص الموجودون كانوا (بطرس، يعقوب، يوحنا) فقط و هم التلاميذ الثلاثة الذين اصبحوا لاحقا اعمدة الكنيسة، وكان لهم التأثير الكبير في نشر الكلمة وتأسيس الكنيسة الا ان التفسير الاسكندري لا يحدد بالضبط السبب الرئيسي فهناك تحليلات تقول انهم كانوا هم الثلاثة من دون غيرهم موجودين في اغلب الاحداث مع المسيح بينما هناك تحليلات اخرى تقول ان هؤلاء التلاميذ الثلاثة قد كافئهم الرب بالتجلي لانهم اعترفوا قبل الحادثة بأنه المسيح بمعية بطرس!

الجبل هو رمز لا جدال فيه في كل نصوص الانجيليين مرقس ومتى عكس لوقا حيث دائما ما يذكره في عظات المسيح و صلواته حيث كان يلتجئ اليه دائما فالجبل يعتبر هو ملتقى الرب بالانسان ولان لاهوت الانجيليين مرقس ومتى هو من الاعلى للاسفل اي من الجبل الى البشر وكذا الملكوت عند متى فالملك يخاطب الناس من الاعلى وهي الشخصية التي كان ينتظرها اليهود (الملك) فنجده يتكرر في الاحداث كثيرا على عكس لوقا الذي يركز ان الرب مع البشر على السهل وبمعيتهم نحو الاعلى.

- 3. فتلاأت ثيابه ناصعة البياض، حتى ليعجز أي قصار في الأرض أن يأتي بمثل بياضها.

التجلي يحدث!، المسيح كان موجودا بينهم بالاصل فما الذي تغير؟ المسيح تغيرت هيئته! المسيح يتمجد! (ثيابه متألئة وناصعة البياض ويعجز احد ان يأتي ببياضها!)، بينما يذكر متى الانجيلي بأن ملابسه كانت تشع كالشمس!، هناك امور سماوية خارجة عن السيطرة تذهل كل من يرى تحدث!، كلها رموز جاءت في رؤيا يوحنا و هي تصوير مقارب لليوم الاخير الذي شهدته هؤلاء الثلاثة فقط!.

في نص منسوب للقديس **يوحنا فم الذهب** قيل أن ملامح السيد المسيح عند تجليه بقيت كما هي لكن أعلن بهاء مجده. لقد بقى السيد المسيح بجسده، لكن الجسد حمل طبيعة جديدة مملوءة بهاءً ومجدًا، هكذا نحن أيضًا في القيامة العامة نحمل ذات الجسد الذي

شاركنا جهادنا، له ذات الملامح لكنه يتسم بسمة المجد الفائق الذي يهبه له الله ليناسب الحياة السمائية الأبدية(9).

• 4. وتراءى لهم إيليا مع موسى، وكانا يكلمان يسوع.

إيليا و موسى! يظهران مع المسيح وكانا يكلمانه!، (الانبياء والشريعة) تم تمثيلهم بإيليا وموسى، نلاحظ ان الرب قد ذكر في الاية 1:9 اي الاية التي سبقت التجلي ان هناك من لن يموت حتى يرى ملكوت الله وها قد اتى!، اراد الرب يسوع المسيح ان يعطينا فكرة عن ملكوت الله ويصور لنا مدى مجده حينها و اراد ان يقطع الشك باليقين لتلاميذه انه ابن الله الحق و ان كانت تلك الاية قد تعطي تفاسيرا اخرى مثل العيد الفنطيسي او موته وقيامته وصعوده الا ان تجليه هو الحدث الاقرب والتالي لذا كان يتكلم عن تجليه هو الارجح.

• 5. فخاطب بطرس يسوع قال: ((رابي، حسن أن نكون ههنا. فلو نصبنا ثلاث خيم، واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا)).

رابي كلمة آرامية استخدمها مرقس نقلا من بطرس يترجمها لنا عوديشو ملكو (بالاستاذ او المرشد او المعلم) (8)، بينما استخدم متى الانجيلي (يا رب) بدلا من (رابي) وهو الاختلاف الوحيد ازائيا بين الاثنين في هذه الاية كون متى كان يكتب لليهود ومرقس كتب للوثنيين الاممين.

حسن ان نكون ههنا قال بطرس: "حسن لنا أن نكون هنا". تلك كانت الكلمات الأولى التي تُلَقِّظُ بها بطرس فعَبَّرَ باسم رفيقيه وباسمه عن سعادتهم. في الواقع، أكد على أن حضورهم مهم لينصبوا ثلاث مظال (خيم). إن هذا الإحساس بالملء الذي شعر به بطرس ورفيقاه يرتبط بكلمته عن المظالم. لا ننس أننا في عيد المظال. فخلال الأيام الستة التي فيها يمتد العيد، كان على كل يهودي أن يقضي ليلته تحت "الخيمة". وتحدّث بطرس عن ثلاث خيام. فالضيوف ثلاثة. وهناك تقليد يهودي يجعل المسكن السماوي في رمز "المظال (الخيام) الأبدية" (6)

للتذكير فقط كل التفاسير الاسكندرية والكاثوليكية تؤكد ان ايليا المذكور يرمز الى ايليا العهد القديم ولكن ليس هو!، بل هو يوحنا المعمدان الذي قام بعمل ايليا بتهيئة طريق

الرب فواجه الخطية بجراحة وارشده الناس الى الله وقد تنبئ ملاخي بمجيئ نبي يماثل ايليا! (ملا 5:4). (1)(2)

• 6. فلم يكن يدري ماذا يقول، لما استولى عليهم من الخوف.

الاضطهاد والصليب هي اسس انجيل مرقس والذي على اساسهم كتب انجيله حيث كانت جماعته الوثنية المضطهدة تنتظر من يساعدها ويوقفها على اقدامها فالصمت والدهشة والخوف الشديد والرهيبة هي عبارات اعتيادية نجدها بكثرة في انجيله فالحدث فعلا رهيب، لعله أيضا أراد بظهور موسى وإيليا قبل الصلب أن يعلن لتلاميذه أنه يجب ألا يخافوا من الصليب، فقد قبله بإرادته، وإلا ما تمت أحداثه. فإنه أعظم من موسى الذي أنقذ الشعب من يد فرعون، ومن إيليا الذي أرسل نارا من السماء أحرقت قائدي الخمسين ورجالهما.

• 7. وظهر غمام قد ظللهم، وانطلق صوت من الغمام يقول: ((هذا هو ابني الحبيب، فله اسمعوا)).

ماذا يريد صوت الأب: "هذا هو ابني الحبيب، فله اسمعوا" إلا أن نقبل كلمة الله المتجسد في حياتنا، ونثبت فيه فنصير نحن أنفسنا أبناء الأب المحبوبين له ان غاية الأب أن يرانا ممجدين في ابنه (9)، للقديس امبروسيو أيضا تعليق جميل على العبارة الإنجيلية التي بين أيدينا، إذ يقول: [لما كان الصوت وجد يسوع وحده، فبعد أن كانوا ثلاثة وجد يسوع وحده. رأوا في البداية ثلاثة، أما في النهاية فرأوا واحداً. بالإيمان الكامل يصير الكل واحداً كما طلب يسوع من الأب: "ليكون الجميع واحداً" (يو 17: 21)]. ليس موسى وإيليا وحدهما واحداً في المسيح، وإنما نحن أيضاً واحد في جسد المسيح الواحد (رو 12: 5)... ولعل هذا أيضاً يشير إلى أن الناموس (موسى) والأنبياء (إيليا) مصدرهما الكلمة.

إذن غاية التجلي أن يلتقي المؤمنون جميعاً كأعضاء في الجسد الواحد خلال الثبوت في المسيح والتمتع بالعضوية في جسده الواحد، فنحسب بحق أبناء الله المحبوبين والممجدين فيه.

• 8. فأجالوا الطرف فورا في ما حولهم، فلم يروا معهم إلا يسوع وحده.

التجلي ينتهي هنا، اختفى الحدث ومعه إيليا و موسى ويعود كل شيء الى طبيعته برمشة عين ولم يروا سوى يسوع معهم، العبرة: انا اقوى من الشريعة والانبياء وافضل والطريق المكمل والاصح.

اقتباسات من ايمان كنيسة المشرق في التجلي:

اكاد لا اجزم ان كنيسة المشرق بايمانها العريق هي الوحيدة التي كانت ثابتة في تفسيرها لحدث التجلي فقد رأينا كيف كان التفسير الكاثوليكي والاسكندري يعطينا عدة فرضيات واحتماليات للمعجزة الالهية.

كنيسة المشرق وعبر صلواتها التي تعود الكثير منها لمار افرام ومار نرساي في كتابها الخودرا الذي يعتبر المرجع الرئيسي واللاهوتي لإيمانها ترى ان الحدث ككل هو عملية اظهار نسخة لليوم المجيد حين حضور المسيح مرة ثانية في ملكوته السماوي نرى منها:

ܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ

على جبل طابور تجلّى، ابن الله وحبيبه، و اظهر بالسر ملكوته، بمثال قبل موته، اشع وجهه كالشمس، وملابسه تشبهت بالثلج، وظهرت غيمة على رأسه، وشهد الاب على بنوته، مبارك هو الملك بتجليه، اظهر لنا مجده وعظمته. (3)

نقرأ ايضا من نفس المرجع في صلاة الفجر قبل قداس اليوم المجيد في الكرازة:

ܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ
ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ ܕܥܘܠܐ ܕܩܘܠܘܢ

المسيح، في يوم تجليه على جبل طابور، اظهر للتلاميذ مجد الوهيته، السر المخفي لملكوته، والضياء الالهى الذي سيحضر به، في يوم تجليه العظيم (القصد هنا التجلي الثاني!) (3)

نقرأ ايضا من صلاة المساء :

مَعْبُودًا تَسْبُحُهُ سُبْحًا وَيُكَبِّرُهُ كِبَارًا. وَتُحَمِّدُهُ حَمْدًا
مُكْرَمَةً. كَتَبْتَهُ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ. وَتُحَمِّدُهُ حَمْدًا
بِحَمْدِ جَلَالِهِ. هَذَا هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي
بَدَأَ بِهَا. هَذَا هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَدَأَ بِهَا:

المسيح بمحبته (بإرادته) اراد التجلي، كمثل لأزليته وملكوته، للاصدقاء الذين
اختارهم لكرازته، ابناء الرعد (لقب ابناء زبدى) والصخرة (بطرس)، واصعدهم
لجبل طابور، و عَرَفَ هكذا سيأتي، في اليوم العظيم للقيامة. (3)

في الاقتباس الاخير الذي سناخذه من رتبة التقديس لهذا اليوم او العيد الكبير:

تُحَمِّدُهُ حَمْدًا مُكْرَمَةً: وَتُكَبِّرُهُ كِبَارًا. وَتُحَمِّدُهُ حَمْدًا
بِحَمْدِ جَلَالِهِ. هَذَا هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَدَأَ بِهَا:
مَعْبُودًا تَسْبُحُهُ سُبْحًا وَيُكَبِّرُهُ كِبَارًا. وَتُحَمِّدُهُ حَمْدًا

بعد ستة ايام من قول ربنا لهم: هنا اناس معنا، لن يذوقوا الموت قط، حتى يرون
مجد ابن الانسان ببهاء..... (7)

كما اسلفنا سابقا وبشهادة اكبر مصدر لكنيسة المشرق والذي ثبت بشكل واضح
وصريح على ان مشهد التجلي له تفسير واحد وهو اظهار المسيح لنسخة عن
ملكوته السماوي في اليوم الاخير لقيامه الاجساد، وكذا اعتماده على تفاسير
الانجيليين متى ومرقس الذين كنا بصددهم وذكر ستة ايام قبل حدث التجلي مؤكدا
على ان القصد من كلام المسيح عن رؤية التجلي ستكون من نصيب يعقوب ويوحنا
وبطرس الذين اختارهم لكرازته اي لنشر الكلمة والذين اصبحوا فيما بعد اعمدة
الكنيسة.

التجلي في ايمان كنيسة المشرق هو احد الاعياد السبعة المقدسة بالاضافة الى (الميلاد, القيامة, الصعود, الفطيقسطي, الصليب, الدنح).

الخلاصة اللاهوتية والعملية:

حقيقة الخلود والحياة الأبدية:

كانت الخرافات الوثنية قد تسربت إلى صلب الديانة اليهودية فشوّهت بعض العقائد حتى أن بعض الفرق اليهودية أنكر عقيدة الخلود، والحياة الأبدية، وأخذ برأي القائلين: لنأكل ونشرب فغداً نموت، ومن جملة هؤلاء الصدوقيون الذين أنكروا خلود الروح، والقيامة العامة، فكانت حادثة التجلي خير درس للرسل الثلاثة الذين سيكونون فيما بعد قادة روحيين ومعلمين بارزين في الكنيسة المسيحية، فقد شاهدوا موسى حياً وتبينوا أن هناك حياة بعد الموت وأن روح موسى خالدة لم تمت. ولا عجب فقد أفحم الرب يسوع الصدوقيين بقوله: «وأما من جهة قيامة الأموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل. أنا إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ليس إله أموات بل إله أحياء» (مت 22: 31 و32). والرسل لا ينسون هذا أبداً، وقد جاءت حادثة التجلي برهاناً عملياً لإثبات حقيقة خلود الروح، إذ رأوا بأعينهم موسى وسمعوه يكلم الرب يسوع، وهم يعلمون أن موسى قد مات قبل ألف وخمسمائة سنة ودفن في جبل نبو، وأخفي قبره عن شعبه. (10)

كما اتضح للرسل الثلاثة أن الأبرار المنتقلين إلى العالم الآخر يعرفون بعضهم بعضاً معرفة تامة، ويعلمون بما يجري على الأرض، فقد كان موسى وإيليا يخاطبان الرب يسوع عن انطلاقه الذي كان عتيداً أن يتممه في أورشليم، أي عن صلبه وموته الكفاري وقيامته وكأن كل شيء كان واضحاً لديهما.

وإن الرسل الثلاثة برؤيتهم موسى بهيئة جسد ممجد علموا أن بإمكان الروح أن تعود لتتحد بالجسد، وهذه الروح المرتبطة بجسد أرضي في هذه الحياة ستتحد بهذا الجسد في الحياة الثانية بعد أن يتحوّل هذا الجسد إلى جسد روحاني ممجد. تماماً كما رأينا الرب يسوع بعد قيامته من بين الأموات، كيف كان يظهر لتلاميذه في العلية والأبواب مغلقة بل كيف قام من القبر والحجر الكبير موضوع على باب القبر. وبهذا الخصوص يطرح الرسول بولس سؤالاً قائلاً: «كيف يُقام الأموات وبأي جسم يأتون؟» (1كو 15: 35 - 44). وجواب ذلك أننا سنكون على شبه هيئة المسيح التي ظهر بها على جبل التجلي، أي على شبه جسده الممجد.

فلنتصور دائماً تجلي الرب على الجبل، ونسمع صوت الأب يأمرنا بطاعة ابنه الحبيب

فنسعى لبلوغ الكمال الإنجيلي وقمة الفضائل المسيحية ونسلك بموجب أوامره الإلهية
لنتمجّد معه في الحياة الأبدية.

الخاتمة:

التجلي لعظمته الكبيرة لو القينا نظرة بمجرد التأمل بهلع التلاميذ والتصوير اللامنظور
الذي قام به الانجيليين الازائيين (متى، مرقس، لوقا) نرى انه لا يمكن ان نصفه
بالحدث فقط!، فالامر ليس بالهين ليُختصر في هذه الكلمة فبين المفسرين من وصفه
ايضا بالمعجزة والرؤيا لذلك وباختصار ارى شخصيا في التجلي هو كل ما سبق ذكره
الا تسمية الاسطورة كون يمكن تكذيبها وممكن ان نأخذ منها العظمة فقط، لهذا ارى
فيها معجزة ورؤيا وحدث وظاهرة ستتكرر بعد حين لا مسمى حين يظهر لنا رب
المجد أيقف امامه الاحياء والاموات.

المصادر:

- (1) الكتاب المقدس (نص وتفسير الطبعة اليسوعية).
- (2) التفسير التطبيقي للطبعة الاسكندرية للكتاب المقدس.
- (3) كتاب الخودرا (كتاب ليتورجي وطقسي لاهوتي لكنيسة المشرق).
- (4) دليل الى قراءة الكتاب المقدس (الاب اسطيغان شربنتيه)، 1982, دار
المشرق.
- (5) انجيل مرقس (يسوع ابن الله)، الجزء الثاني، الاب بولس الفغالي، سلسلة
دراسات ببيلية 12، الرابطة الكتابية، 1995.
- (6) انجيل متى (سر الملكوت)، الجزء الثاني، الاب بولس الفغالي، سلسلة دراسات
ببيلية 16، الرابطة الكتابية، 1995.
- (7) كتاب الترجوم (كتاب طقسي ليتورجي لكنيسة المشرق).
- (8) قاموس برعم اللغة (أرامي - عربي) لعوديشو ملكو أشيتا، بغداد، 1997
- (9) موقع سانت تكلال القبطي.
- (10) مقالة لقداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا عيواص (بطريرك الكنيسة
السريانية الانطاكية).

الارقام بالأحمر نهاية الجمل هي للاقتباسات (المأخوذة من المصادر

المذكورة